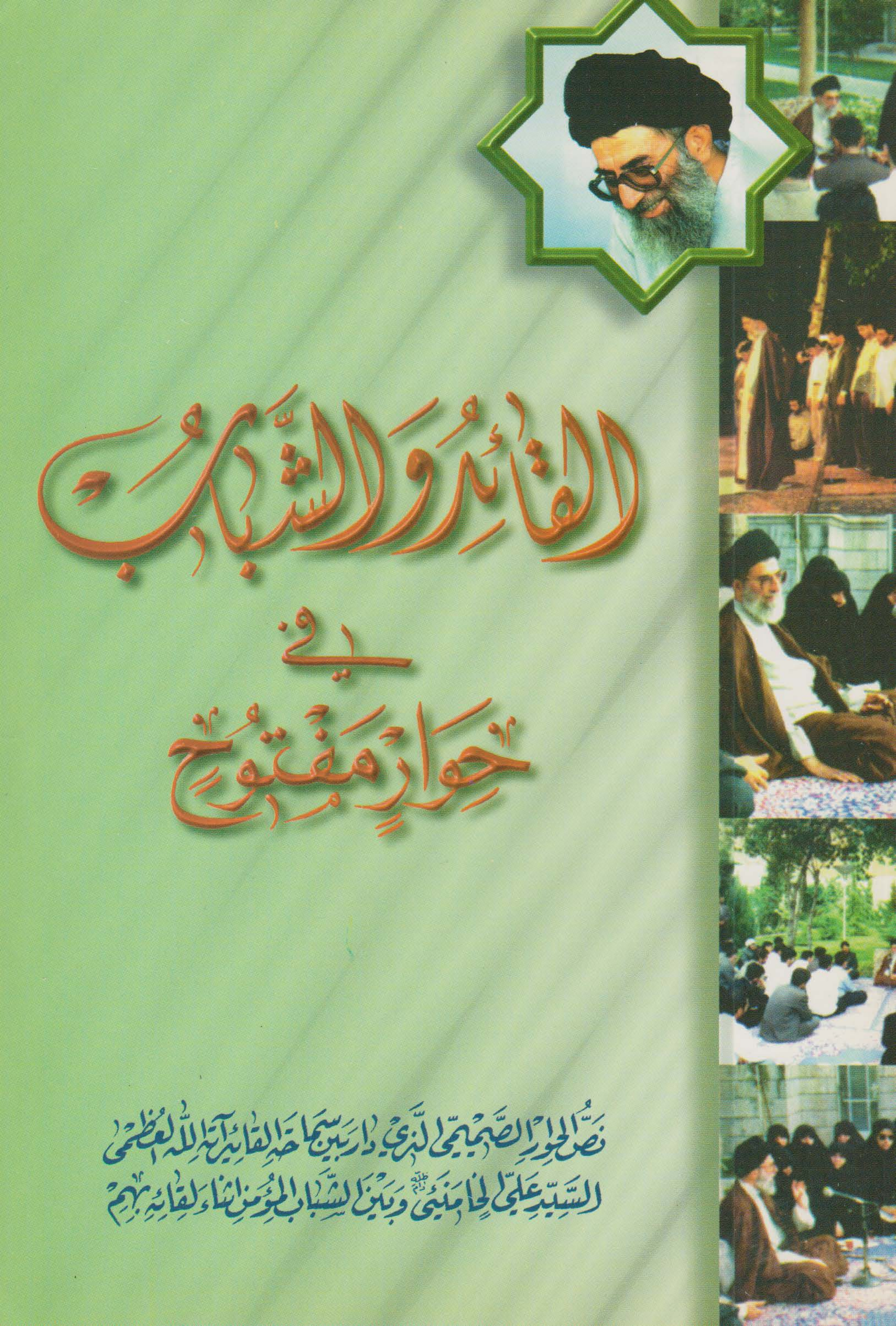
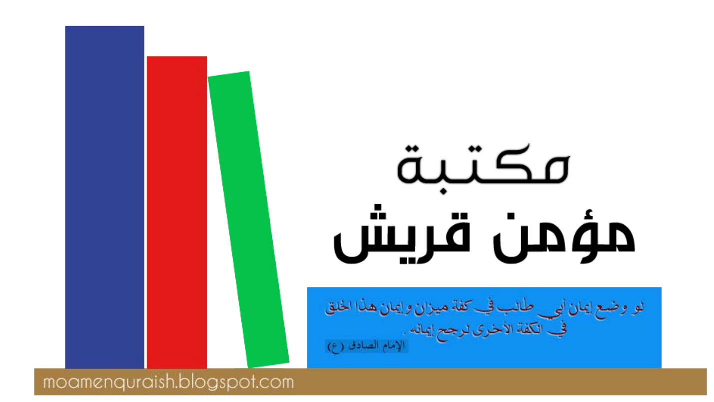
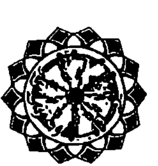

القائد والشباب
في
حوار مفتوح
نص الحوار الصميمي الذي دار بين سماحة القائد آية الله العظمى
السيد علي الخامنئي ﷺ وبين الشباب المؤمن أثناء لقائه بهم


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


بسم الله الرحمن الرحيم



الكتاب: القائد والشباب فى حوار مفتوح

الناشر: مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت(ع)

الطبعة: الاولىٰ

المطبعة: ماه

الكمية: ٣٠٠٠

سنة الطبع: ١٤٢٠ هـ.ق

شابك: ٤ـ٠٩ـ٥٦٨٨ـ٩٦٤ ISBN: 964-5688-09-4

تهران ـ ص.ب. ٧٣٦٨-١٤١٥٥

هاتف: ٨٩٠٧٢٨٩ فاكس: ٨٨٩٣٠٦١

تقديم

انّ ما تمتاز به مرحلة الشباب من عنفوان وحيوية وما يلازمها من تطلعات جميلة ومثيرة، ترسم في مخيّلة الانسان لوحات فنية مضيئة بالحب والصفاء والشهامة والوفاء والرفعة.

بالرغم من الصعاب والمشاكل الّتي تـعرقل مســيرة حــياتهم الوديـعة والصافية، يواجه الشباب في الحياة المعاصرة المعقدة عند دخولهم التدريجي والهادىء في عالم الّذين سبقوهم تجارب مختلفة منها الحلوة، ومنها المرّة للغاية ؛ وذلك لنظرته البسيطة والفطرية لملامح الأفق المبهم لآماله المتشعبة والعريضة.

مما لا شك فيه انّ شخصيّة الشباب تتكامل وتتبلور في مواقع المسؤولية والواجبات، بحيث تكون ميادين تجاربهم وامتحاناتهم الحيوية عامل نـضج وتنقية لأفكاره وتوجهاته.

من هنا نكتشف حقيقة اخرىٰ وهي انّ الانسان البعيد عن روح المسؤولية

بالحديث، لانني في ذلك الوقت كنت طالبَ علوم دينية، وحتىٰ دراستي الابتدائية قضيتها داخل الحوزة العلمية، حيث كانت المدرسة ضمن الحوزة التي درست فيها، وانما اقصد كلّ الشباب الذين كانوا يعيشون في ذلك الوقت، يومذاك لم يكن ادنىٰ اهتمام بالشباب، فمواهبهم كانت مكبوتة، وكنّا نشاهد هذهِ الحاله بأم اعيننا، ورأيت هذهِ الظاهرة ايضاً ضمن المحيط الدراسي الذي كنت ادرس فيه، ولم يقتصر هذا الاهمال علىٰ المحيط المذكور، بل تعدّاه الىٰ المحيط الجامعي، حيث كان طلاّب الجامعة يقاسون نفس هذهِ المشاكل وكانت مواهبهم وقدراتهم وطاقاتهم مهملة ومتروكة. لقد شاهدت هذهِ الظاهرة عن كثب، لأن علاقتى مع الجامعيين في ذلك الوقت كانت قوية وحميمة، قد لا يملك البعض مواهب وطاقات في الفرع الدارسي الذي يدرس فيه، بلا شك له طاقات ومواهب في مجالات اخرىٰ. إلّا أن الوضع السائد آنذاك كان لهُ اكبر الاثر في اندثار مثل هذهِ القدرات الواعدة.

إِن فترة شبابي والتي كانت طبعاً قبل انتصار الثورة الاسلامية المباركة قضيتها مع شباب ذلك الوقت، فمن سن الثامنة عشر من عمرى، الىٰ زمان انتصار هذهِ الثورة، كنت مع شباب الحوزة العلمية، ومع شباب من غير الحوزويين، والشيء الذي لاحظته ولمسته خلال وجودي مع هذهِ الطبقة المثقفة من الشباب، هوَ اَنّ نظام الشاه المقبور كان يحاول سوق الشباب نحو الرذيلة والفساد الاخلاقي، لمسخ الهوية الاصيلة وتلويثها بالفساد والانحلال.

واَنا لا استطيع اَن ادّعي أن النظام السابق كان يضع الخطط والبرامج لإفساد الشباب، وجرّهم نحو الرذائل الاخلاقية والمفاسد الاجتماعية، وربما كان الامر كذلك ولكنّي استطيع ان اقول: ان هذا النظام المقبور، قد وضع

برامج وخطط في ادارة الدولة كانت نتيجتها فصل السياسة وابعادها عن مسار الحياة اليومية.

ولربما لا تصدقون ان امثالي من شباب ذلك الوقت، وعندما كنا في العقد الثاني من العمر، لم نكن نعرف حكومة زماننا، ومن هم حكّام بلادنا ؟!. ولكن هل تستطيعون في وقتنا الحاضر أن تجدوا من لا يعرف من هوَ وزير التربيه والتعليم ؟ او مَن هو وزير الاقتصاد؟ او مَن هو رئيس الجمهورية؟ الكل يعرف ذلك وحتىٰ الذين يقطنون في مناطق نائية من بلادنا الاسلامية. وهذا عكس ما كان عليه الناس في ظل النظام السابق، حيث كان اكثر الناس ومن بينهم الشباب غافلين وبعيدين عن المسائل السياسية، غارقين في المسائل اليومية وكسب المعيشة، فيما كان البعض يسعىٰ من اجل كسب الرزق ـ والحصول علىٰ لقمة عيش تناسبه، ويجهد في عدم صرف بعض مورده في اشياء غير ضرورية لا تضر ولا تنفع.

واذا طالعتم الكتب التي كانت تصف اوضاع امريكا اللاتينية وافريقيا، امثال كتب (فرانتس فانون) وجدتم ان اوضاع ايران في تلك الفترة لم تكن تختلف عن اوضاع امريكا اللاتينية وافريقيا، ولكن لم تكن لأحد جرأة علىٰ وصف اوضاع ايران المتردية، التي كانت تماثل اوضاع افريقيا وشيلي والمكسيك انهم كانوا منهمكين بوصف الاوضاع المتردية لتلك الدول فقط.

انني بعد أن طالعت تلك الكتب، وجدت ان اوضاع ايران تماثل اوضاع تلك الدول البائسة، فالعامل في ايران بعد أن كان يتقاضىٰ الشاهي او الصّنار (عملة ذلك الوقت)، مقابل كدّه وتعبه اليومي، كان يصرفها في اللهو واللعب والتسكّع في الشوارع. وهذا عين ما كنّا نقرأة في تلك الكتب التى كانت تصف اوضاع الدول البائسة الاخرىٰ.

في الحقيقة لم يكن الجو العام آنذاك مناسباً للشباب الذين هم عبارة عن نشاط وحركة وامل.

واما انا شخصيّاً، فقبل انتصار الثورة الاسلامية المباركة وبسبب نشاطاتي الأدبية والفنيّة، كانت فترة شبابي مليئة بالاحداث المثيرة والهامة، ففي سنة ١٣٤١ هـش كنت لا اتجاوز سن الثالثة والعشرين من عمري، حيث بدأتُ فترة الجهاد والكفاح ضد النظام الحاكم آنذاك وفي سنة ١٣٤٢ هـش أُعتُقِلْتُ مرتين، وكما تعلمون فإن فترة الاعتقال والسجن فترة مليئة بالاحداث، وانها تعطي للانسان زخماً ودفعاً للنشاط والعمل اكثر. أما بعد ان يخرج الانسان من قيود السجن وقضبانه، ويواجه سيلاً عظيماً من الناس الذين يتشوقون لمثل هذهِ الامور واخبارها، وبعد ان يواجه قائداً عظيماً ومرشداً شجاعاً كالامام الخميني (رض) فإن عزيمته للنضال والجهاد والكفاح تزداد وتكبر، هكذا كانت حياتي وظروفي، وهكذا كانت حياة امثالي. كانت كلها احداث مهمة ومغامرات عجيبة. اما حياة الاخرين فلم تكن تتضمن مثل هذهِ الاحداث والظروف.

عندما يجتمع الشباب ويجلسون مع بعض، وبسبب حيويتهم وطبيعتهم المرحة، يشعرون بجمالية كل شيء من حولهم. إن الشاب يلتّذ بالطعام الذي يأكله، ويشعر بلذّة في الحديث انه يلّتذ بالسفر والاستجمام... الخ. ولربما لا تصدقون، أن الانسان كلما تقدم به العمر، لا يلتذّ بالاشياء التي كان يحسّ بها ويستشعرها ايام شبابه.

انكم عندما تتناولون طعاماً لذيذاً فإنّ الشيخ الكبير لا يستطيع ان يشعر بنفس شعوركم. لقد كان الكبار ممن كان سنهم يُقارب سني

الحالي، يذكـرون لنا هذهِ الحقيقة، ولكننا لم نكن ندرك ما يقولون!! أمّا الآن فقد لمست هذهِ الحقيقة، وعرفت صِدق ما كانوا يقولونه لنـا. وطـبعاً انـا شخصيّاً لم ادع نفسي تستسلم للسنين والايام، كما فعل السابقون! فلا أزال املك شعوراً بشيء من روح الشباب ونشاطها، وانا لا أستطيع أن ادّعي بأنّ احساس الحزن والأسىٰ هوَ الذي دفع بالسابقين الىٰ الاستسلام والابتعاد عن روح النشاط الشابة، وانّما الغفلة وفقدان الهدف والإبتعاد عن الحقائق، هي التي لعبت دوراً في هذا الامر.

اما في مجال الجهاد والعمل الاسلامي فإننا كنّا نفكر بجدية وعمق في هذهِ المسألة، لقد كان سعينا وهدفنا هو صون الشباب وحفظهم من نفوذ ثقافة الحكم الجائر آنذاك. فأنا شـخصيـّاً كـنت اذهب الىٰ المسـاجد، وأحـيي حلقات تفسير القرآن الكريم والوعظ، وخاصة بـعد اداء الصـلوات، وفي بعض الأوقات كنت اذهب الىٰ المحافظات والمدن الاخرىٰ؛ لعـقد مجـالس الخطابة والارشاد. وكنت أهدف من وراء هذهِ النشاطات حماية الشـباب وصونهم من نفوذ ثقافة وافكار النظام المقبور.

وكنت اطلق اسم «الشبكة الخفيّة» علىٰ هذهِ الثـقافة المـنحرفة، تـلك الشبكة الخفية التي تحاول اصطياد الشباب وجرّهم اليها، وكـنت احـاول تمزيق حبال هذه الشبكة لاخلّص الشباب من الوقوع فيها.

كما كنت اقول ايضاً: إن من يصون نفسه ويجتاز هـذهِ المـصيدة فـأنه يكتسب مناعة تصونه من تلك الافكار المنحرفة، لأنه متديّن اولاً، وثانياً لأنّه معتقد بأفكار الإمام الخميني (رض) تلك الافكار التي تعطيه مناعة من الوقوع في حبال الافكار المنحرفة.

هكذا كانت الظروف الحاكمة في ذلك الوقت، وأنا أستطيع أن اشخّص الآن في مجتمعنا الكثيرَ من أفراد ذلك الجيل المجاهد، الذي صان نفسه، وشيّد أسس الثورة الأسلامية المباركة وأرسىٰ قواعدها، وسواءٌ كانوا يعرفونني أم لا. فانني الآن استطيع اَن أشير إليهم وأعرفهم.

انني أستطيع الآن أن أقول إنّ الجو السائد في ظلّ هذهِ الحكومة المباركة، أفضل بكثير مما كان عليه سابقاً، ولكنني لا أستطيع اَن اَدّعي رغم ذلك بأن كلّ مستلزمات ومتطلبات الشباب متوفرة ومكتملة، إلاّ أن الشاب يستطيع اليوم في ظل هذهِ الظروف، أن يجد هويته الانسانية وشخصيته الحقيقية ويستطيع أن يعيش حياة مناسبة ومتوازنة.

*** ما هو تعريفكم للشاب المسلم ؟ وما هى ميزاته ؟ وكيف يستطيع الشاب ان يقطع شوط حياته ليصل إلىٰ أهدافه ؟**

إن أي إنسان لا يستطيع أن يقطع مسيرة الحياة هذهِ بسهولة ويسر، لكنّه إذا أراد أن يحقق هدفاً مهماً وقيماً فلابد لهُ من ان يبذل عملاً وجهداً كثيراً من أجل ذلك.

وأريد ان اشير هنا الىٰ أن من بين الميزات التي يتصف بها الشباب، تبرز ثلاث ميزات مهمة وواضحة جداً وهذهِ الميزات إذا انتظمت في طريق الصواب فستكون الأجابة علىٰ سؤالكم واضحة.

الميزات الثلاثة هي الطاقة والأمل والابداع. فإذا ما استطاعت وسائل الاعلام وهي الاذاعة والتلفزيون ومن وراء ذلك المدارس، بما تقدمه من دعم ثقافي للمجتمع أن توجه هذهِ الميزات وتصحح مسارها فإن الشباب

يستطيعون أن يهتدوا الىٰ طريق الإسلام الصحيح، لأن الإسلام يطلب منّا تمهيد الطريق أمام طاقاتنا ومواهبنا لتجد طريقها الى الساحة العملية.

وهناك نقطة مهمة جداً أشار اليها القرآن الكريم وأحب هنا ان اذكرها لكم ـ ايها الشباب الأُعزّاء ـ وهي: الأهتمام بالتقوىٰ. إن البعض قد يتصور أن التقوىٰ هي الصوم والصلاة والذكر والدعاء لا غير، صحيح أن التقوى تتضمن هذهِ الامور، ولكنها ليست التقوىٰ نفسها.

إن التقوىٰ هي مراقبة ومحاسبة النفس، والتقوى هي أن يعلم الإنسان ماذا يفعل، وأن تكون حركاته وسكناته بأرادته وتصميمه، والتقوىٰ هي أن يملك الإنسان لنفسه الاختيار كما يملك الفارس اختيار مسيره عندما يمسك لجام فرسه بيده ويقوده حيث يشاء. أما الانسان الفاقد للتقوىٰ فهو الذي لا يملك أي اختيار وحتىٰ انه لا يستطيع ان يحدد خطىٰ مستقبله. لقد جاء في احدىٰ خطب نهج البلاغة وصف الإمام عليّ عليه السلام لفاقد التقوىٰ بأنه: «فهو كراكب الصعبة، إن اشنق لها خرم، وإن اسلس لها تقحّم» أي إن الفاقد للتقوى كالذي أُجلِسَ علىٰ فرس جموح، وهو لا يحسن القيادة، يأخذهُ الفرس أينما يُريد وهو لا يعرف كيف يتعامل معه، بل حتىٰ لا يستطيع ان ينجي نفسه من الهلكة لأن الفرس جموح وهائج.

اننا إذا أخذنا التقوىٰ بهذا المعنىٰ الذي ذكرناه فسيكون من السهل علينا ان نسلك الطريق بيسر، لكن بتصميم وإرادة.

إن الشاب يستطيع أن يحدد بنفسه وبأرادته الطريق الاسلامي الصائب، فمثلاً إذا كان الشاب متديناً ومؤمناً فإنه يفكر في كل حركاته وسكناته، انه يفكر في كلامه وحتى في علاقاته مع اصدقائه كما يفكر في تعلّمه وكسبه

للمعرفة. فهل انتخب الطريق الصائب في هذهِ الامور ام لا؟ إنّ التفكير في هكذا أمور يُسمىٰ بالتقوىٰ.

اما اذا لم يكن الشاب متديناً فإن تفكيره بهذهِ الأمور سيهديه الىٰ الإيمان والتدين، لأن القرآن الكريم كما قال الله تعالىٰ: هو «هدى للمتقين» ولم يقل هدىٰ للمؤمنين، وهذا يعني أن الانسان حتى لو كان فاقداً لعنصر الايمان الحقيقي، فإن التفكير بهذه الامور سيهديه الىٰ طريق الايمان.

وأما المؤمن والمتدين الفاقد لعنصر التقوىٰ فسيكون معرّضاً للانحراف والضياع وهذا أيضاً يعتمد علىٰ الظروف التي يتعرض لها خلال حياته. فاذا ما تربىّ في بيئة ايمانية وصالحة فإنّه يستطيع ان يحافظ علىٰ ايمانه، أما اذا كانت البيئة بعيدة عن الايمان والدين فإنها ستكون مدعاةً للانحراف والضياع والسبب الرئيسي في ذلك فقدان التقوىٰ.

ولذا فاننا إذا استطعنا ان نجعل هذهِ الميزات الثلاثة وهي: الطاقة والامل والابداع في موازاة التقوىٰ فإن الشاب يستطيع ان يعيش كما يجب، وكما يامرنا الإسلام به. وبعبارة اخرىٰ، يستطيع أن يحظىٰ بالحياة الاسلامية المطلوبة. ومن حسن الحظ أنّ حكومتنا اليوم هي حكومة اسلامية وأن السلطة الشعبية والتي تمثل الحكومة هي في خدمة الاسلام والمسلمين، وأن متصدي الحكم والسلطة هم اناس يعتقدون بالاسلام وأحكامه. ولهذا فإننا نستطيع ان نقول بوجود العقيدة الراسخة في نفوس الناس، فإن الانسان يستطيع أن يحظىٰ بحياة اسلامية، بسهولة وبساطة.

وأحب أن اذكر شيئاً آخر لأنهي الاجابة علىٰ السؤال المطروح وهو انه في فترة الحرب المفروضة ـ ومع الاسف انكم وبحكم سنكم لم

تستطيعوا أن تـعيشوا ايجـابيات تـلك الفـترة ـ كـان الشـباب وهـم لا يتـجاوزون سن الثامنة عشر أوالعشرين عاماً يملكون روحاً عرفانية عالية تضاهي درجات العرفان التي توصّلَ اليها سـالكوا هـذا الطـريق خـلال سنوات عمرهم المديدة. وكان كل أحد يستطيع ان يستشعر تـلك الروح العالية التي كان يتحلىٰ بها اغلب شباب تلك الفترة بحيث كنت أقف متعجباً ومنبهراً امامهم، وانا هنا لا أُريد ان أُبيّن تواضعي من خلال كلامي هذا، وإنما من الطبيعي أن يدرك الانسان ضعفه ونقصه أمام كمالات الآخرين، لقد كان هذا الشعور ينتابني وأنا اقف أمام شباب التعبئة والمجاهدين. وإن جواً ايمانياً كهذا كان لهُ الاثر الاكبر في غرس دواعي الايمان في نفوس الشباب العاديين ايضاً.

انتم تعرفون جيداً اوضاع الشباب في العالم، فهذهِ المجموعات المنحرفة أو ما تسمىٰ بالـ«rap» وغيرها وهي التي جرّت الشباب نحو الانحراف والفساد الاخلاقي، امّا في تلك الفتره فكانت فرقة البـيتل «beatel» وهـي فـرقة معروفة بانحطاطها تلعب دوراً وتجرّ بفسادها آلاف الشـباب الى مسـتنقع الرذيلة. لقد قرأت قبل فترة مقالة نشرتها احدى المجلات الأجنبية في شرح بيان أوضاع هذهِ الفرقة المنحطة إذا وصل اعضاؤها الىٰ مراحل متقدمة من العمر، بعد أن قضوا شبابهم بهذا الفساد القاتل فلا يعرف الواحد منهم ماذا فعل، وإلى اي نتيجة وصل!! ان عقدهم النفسية هي التي جرّتهم الىٰ هـذهِ الافكار المنحرفة، واليوم نجد اكثر شعوب الدول الرجعية تقلّد هذهِ الفرق الضالّة غافلة عما يعانيه هؤلاء من العـقد النـفسية والامـراض الروحـية معتقدين بأن الاقتداء بأمثال هؤلاء هوَ مظهر من مظاهر الحضارة والتطور.

هكذا كان وضع الشباب، اما في ايران اليوم فـنجـد الشـبـاب مـفعم

بالحيوية والنشاط، يقطع مسيرة حياته مستقلاً، مرفوع الرأس يملأ قبله الأمل والفرح لانه يقوم بواجبه الملقىٰ علىٰ عاتقه ويشخّص هدفه ومسيرة حياته، ويعرف ماذا يعمل ؟ ولأجل ماذا يعمل ؟ حاملاً روحاً إيمانية عالية انعمها اللّه سبحانه وتعالىٰ عليه، ليكملَ مسيرته الايمانية بتوفيق ونجاح.

*** بصفتي طالبة جامعية، كيف يمكنني الاقتداء بالسيدة الزهراءعليها السلام؟ وبمن كنتم تقتدون في فترة شبابكم؟**

هذا سؤال جيّد ومفيد، والشيء المهم الذى أريد ان اذكره: هو أننا لا بد لنا من ان نجد قدوتنا خلال مسيرة حياتنا يجب أن نبحث بأنفسنا عن القدوة المناسبة، لا أن يجدها الآخرون لنا. يجب ان نمعن النظر بالشخصيات التي تحيط بنا ونفكّر فيها جيداً. مِن هذهِ الشخصيات تصلِح لأن تكون قدوتنا الحقيقية ؟ وأنا اعتقد انه من السهولة علىٰ الشباب، وخاصةً الذين لهم معرفة بحياة الائمةعليهم السلام أن يجدوا قدوتهم الحقيقية، لأن الظفر بالقدوة ليس بأمر صعب علىٰ المسلمين، فهناك الكثير من الشخصيات الاسلامية التاريخية تصلح لكي تكون قدوةً ومثلاً للإنسان. فها أَنتِ قد ذَكَرتِ اسم السيدة الزهراءعليها السلام وأنا أريد أن اذكر شيئاً وجيزاً عن الزهراءعليها السلام ليَكون شروعاً للبحث حول حياة الائمةعليهم السلام وليتسنىٰ لكم الإمعان والتدبّر بحياتهم الطاهرة الكريمة.

أنتِ شابة تعيشين في فترة زمنية تمتاز بتطورها العلمي والصناعي والتقني، وتتمع بحضارة مادية متطوره، فعندما تأخذين شخصية قد عاشت قبل ١٤٠٠ سنة، قدوةً لكِ كيف يمكنك ان تتأسي بهذهِ الشخصية؟ وفي أي

مجالٍ تقتدين بها؟ هل تأخذين بعين الإعتبار كيف كانت تذهب الى الجامعة؟ او كيف كانت تفكر بمسائل العالم السياسية؟ إن هذهِ المجالات طبعاً لا يمكن ان تؤخذ بنظر الاعتبار، بل هناك مميزات خاصه في شخصية كل انسان يجب عليكِ أن تحدّديها وتقتدي بها فمثلاً: كيف يتصرف الانسان عندما يواجه بعض الأحداث المحدقة به ؟ قد تكون الأحداث المحيطة بالانسان في عصر الكومبيوتر والمترو والقطار وقد تكون في عصر آخر غيره، إن المهم في الأمر هو: كيف يواجه الإنسان الأحداث؟ وماذا يكون موقفه منها؟ هل ينظر اليها بجدية واهتمام، أم يمّر عليها دون اكتراث.

إن مقدار الإهتمام بالأمور والاحساس بالمسؤلية تجاهها الأمور هي أيضاً تختلف من واحدٍ الىٰ اَخر وذلك باختلاف تطلعات الشخص الىٰ المستقبل وباختلاف النفسيات والعقائد التي يحملها كل شخص.

لذا فالانسان الذي يُريد أن يتخذ من شخصية معينة قدوةً يتأسىٰ بها، يجب عليه أولاً ان يلاحظ ويميّز الخطوط العريضة والميزات المهمة لهذهِ الشخصية حتىٰ يتبنّاها.

لقد ذكرت موضوعاً خلال محاضراتي السابقة وأودّ أن اتطرّق إليه مرّة اخرىٰ وهو أن السيدة الزهراءعليها السلام كانت خلال المقاطعة الاقتصادية التي فرضها كفّار قريش علىٰ المسلمين في شعب أبي طالبعليه السلام لم تتجاوز السادسة أوالسابعة من عمرها «حسب اختلاف الروايات في ولادتهاعليها السلام»، وكانت تلك الفترة، من أصعب الفترات التي مرّت علىٰ المسلمين في صدر الاسلام، فبعد أن اعلن الرسولصلى الله عليه وآله وسلم دعوته بين الناس، والتجأ إليه الكثير من الشباب والموالي خاصة واعتنقوا الدين الاسلامي الحنيف، راح كفار

قريش وكبارها مثل أبي لهب وابي جهل... وغيرهم يفكرون في ابعاد الرسولﷺ واصحابه خارج المدينة ليتخلصوا من وجودهم وتحرّكهم داخل مكة، وفعلاً تمّت هذهِ الخطة المشؤمة حيث أُبعِدَت عشرات العوائل، ومن بينهم الرسولﷺ وأهل بيته الأطهارعليهم السلام، وكان من بين المبعدين أبوطالبعليه السلام وذلك علىٰ الرغم من زعامتهِ ومنزلته في قريش.

خرج المسلمون عن المدينة يبحثون عن مكان يأوون إليه، ومن حسن الصدف كان لأبي طالب أرضٌ علىٰ بعد عدة كيلو مترات في مكة المكرمة كانت تسمّىٰ بشعب أبي طالب، «والشعب يعنى شق، حيث كان المكان يبدوكشق في الجبل».

التجأ المسلمون الىٰ هذا الشعب، وقضوا فيه ثلاث سنين كاملة، متحملين حرارة الشمس نهاراً والبرودة ليلاً، وألم الجوع والعطش، وكانت هذه الفترة من أصعب الفترات التي مرّت علىٰ الرسولعليه السلام، لأن دورهعليه السلام لم يكن دوراً قيادياً وادارياً محضاً يقتصر علىٰ ادارة هذه المجموعة المبعدة من المسلمين فقط، وإنما كان عليه اقناع المسلمين، بجدوىٰ صبرهم بهذه المحنة الصعبة.

إنكم تعرفون أن الأوضاع والظروف حين تكون جيدة ومساعدة فإن داعي الايمان عند الملتفين حول القيادة والمؤتمرين بأوامرها يصبح قوياً، واما اذا ما نزلت المحن والمصائب فإن العقيدة تتزلزل ويبدأ التراجع عن المبدأ، ونحن طبعاً لا نستطيع ان نعمم هذه الحالة علىٰ الجميع لأن أصحاب الإيمان الحقيقي لا تؤثر فيهم المحن والمشاكل، وعلى كل حال فقد كان الرسولﷺ أكثر المسلمين تحملاً للمحن والمشاكل، حيث فقد الرسولﷺ في تلك الفترة الحرجة حاميه والمدافع عنه، عمه ابا طالبعليه السلام،

وبعد أسبوع من هذهِ الحادثة المؤلمة فقد الرسول ﷺ رفيقة حياته خديجة عليها السلام، فبقىٰ وحدهُ يجابه مصاعب الحياة ومشكلاتها.

وانا لا أدري! هل صادف أن ترأستم مجموعة معينة وتحمّلتم مسئوليتها، لتعرفوا ماذا يعني تحمّل المسؤلية؟ أولتدركوا دور السيدة الزهراء عليها السلام في تلك الفترة الصعبة التي مرّت علىٰ الرسول ﷺ.

إن التأريخ مليء بهذهِ المواقف التي يمكِن للإنسان أن يتعرف عليها من خلال تدبرّه لصفحات التأريخ، ولكن مع الأسف لم يُخصص الباحثون صفحاتٍ وفصول خاصة توضح هذهِ المواقف وعظمتها.

لقد كانت السيدة الزهراء عليها السلام في تلك الفترة الحرجة التي مرّت علىٰ الرسول ﷺ كالأم والطبيب والمستشار لأبيها، لهذا أطلقَ عليها ﷺ لقب «أم أبيها» وهي لم تتجاوز السادسة او السابعة من عمرها، لأن الزهراء عليها السلام في تلك الفترة كانت تتمتع بتكامل عقلي ونمو جسدي وروحي يجعلها كالفتاة البالغة.

إن هذا الإحساس بالمسئولية وهذا التحمل والصبر الذي كانت تتمتع به الزهراء عليها السلام، ألا يمكن أن يكون أسوة وقدوة لمن يتأسىٰ ويقتدي بها؟!

ألا يمكن أن يكون موقف الزهراء عليها السلام وهي تعبّيء قواها وقدراتها الكامنة من أجل تخفيف عبء المشاكل التي كانت تواجه الرسول ﷺ بعد أن بلغ الخمسين ألا يمكن أن يكون ذلك أُسوة وقدوة لكل شابة وشاب؟!

أمّا الموقف النموذجي الآخر من مواقف الزهراء عليها السلام فهو موقفها عليها السلام كزوجة حسنة التبعل، ربما يعتقد البعض أنّ حسن التبعل يكون في إدارة البيت وتنظيفه وتهيئة الطعام المناسب وإعداد كلِ شيء لتوفير الراحة

اللازمة للزوج، لكنّ هذا الاعتقاد خاطئ ومحدود، لأن حسن التبعل يتضمن معاني أعمق وأوسع مما يعتقده هؤلاء.

اننا اذا ما أخذنا حياة الزهراء عليها السلام كنموذج نجد أنّها عليها السلام عندما دخلت بيت زوجها لم تكن تجاوزت التاسعة من عمرها، وكانت السنين التسع التي عاشتها كزوجة سنيناً حافلة بالحروب والغزوات المتعددة، حيث ذكر المؤرخون ما يقارب ستين حرباً خاضها المسلمون في تلك الفترة، وكان للإمام علي عليه السلام السهمَ الأكبر فيها، وخلال غياب الإمام علي عليه السلام عن البيت والعائلة لأداء مسؤليته الجهادية كانت السيدة الزهراء عليها السلام تدير شؤون البيت علىٰ أتمّ وجه، ومن المعروف أن الإمام علي عليه السلام كان كثيراً ما يغيب عن البيت لأداء واجبه الشرعي إذ كانت ثغور المسلمين بأمسّ الحاجة الىٰ شجاعته وقدرته.

اما الوضع الاقتصادي والمعيشي للإمام علي عليه السلام والسيدة الزهراء عليها السلام فلم يكن وضعاً مرفّهاً فقد جاء في القرآن الكريم (**ويُطعمون الطعام علىٰ حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً إنما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءً ولاشكورا**).

فحياة السيدة الزهراء والإمام علي عليهما السلام، كانت تعلوها سمات الفقر علىٰ الرغم من كون الزهراء عليها السلام بنت زعيم الأمة الاسلامية ورسولها المختار صلى الله عليه وآله وسلم.

لقد كانت الزهراء عليها السلام تتمتع بدرجة رفيعة من الاحساس بالمسؤلية ممّا جعلها تهيء كل أسباب الراحة لزوجها وتخفف عنه أعباء العائلة وتعطيه القوة والعزم.

فالانسان لا يستطيع أن يقوم بهذه المسؤلية إلّا إذا كان يتمتع بروح

ساميه ونفس عظيمة.

إن تربيتها الرفيعة لأطفالها خير دليلٌ علىٰ اقتدارها وعظمتها واحساسها بالمسؤلية، ولا يستطيع أحد ان يبرر التربية الاسلامية الرائعة والسمو الاخلاقي للحسن والحسين عليهما السلام بكونهما إمامين خلقا من نور الإمامة ولأن السيدة زينب عليها السلام لم تكن إماماً معصوماً إلّا أن الزهراء عليها السلام استطاعت ان تزرع في نفس بنتها السيدة زينب عليها السلام اُصول وتعاليم الدين الاسلامي خلال التسع سنوات التي قضتها كزوجة إذ إن الزهراء عليها السلام لم تعش طويلاً بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

اذن، فكل شابة وكل ربة بيت، أوكل من هي مشرفة علىٰ تحمل مسؤلية ادارة البيت، تستطيع أن تتأسى بحياة الزهراء عليها السلام وحسن تبعلها عليها السلام.

اذا ما لاحظنا المرحلة التي تلت وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكيف جاءت الزهراء عليها السلام إلى المسجد النبوي، وكيف استطاعت وهي لم تتجاوز سن الثامنة عشر او العشرين او الاربع والعشرين من عمرها (علىٰ اختلاف الروايات في تاريخ ولادتها عليها السلام) أن تتحدث بهذِهِ الخطبة الغرّاء، التي لا زال التأريخ يردّد كلماتها على مر العصور، استطعنا ان ندرك شيئاً من عظمتها وفصاحتها لتبحرنا في فن الخطابة والكلام.

لقد اشتهر العرب بارتجال الشعر وحفظه، حيث كانت تقام اللقاءات والنوادي الشعرية، ويجتمع الناس لاستماع الشعر وتدوينه، بحيث كان بإمكان الشخص ان يُدوِّن ثمانين بيتاً من قصيدة وذلك بعد سماعها مباشرة، وبهذِهِ الطريقة دُوِنَت الخطب والأحاديث حتىٰ بقيت الىٰ يومنا هذا.

وفي نفس الوقت هناك الكثير من الخطب والأحاديث وحتى الأشعار،

أهملها التأريخ ولم يعد لها أثر يذكر. ولهذا نستطيع أن نقول ان الخطب والأحاديث التي تترك أثراً كبيراً تتناقلها الالسن والاقلام عبر العصور المتطاولة».

إن خطبة الزاهرء عليها السلام هذه وبعد مرور ١٤٠٠ سنة تقريباً لا زال التأريخ يتناقلها لعظمتها وبلاغتها، بحيث يقف الإنسان خاضعاً أمام فصاحتها العجيبه.

إن الشابّة تستطيع أن تأخذ من هذا الموقف العظيم للزهراء عليها السلام قدوة وأسوة لها.

ومن الطبيعي أن التقصير يعود لنا نحن المسؤلين والمتصدين للأمور، ولا اقصد التقصير في شؤون الدولة وإدارتها، وإنما أقصد التقصير في طرح الأمور المعنوية والدينة وتوضيحها وجعلها فيمتناول أيدي هذا الجيل الجيد، ولكن أنتم ـ ايها الشباب ـ تستطيعون أن تعبئوا طاقتكم وقدراتكم في هذا المجال، فهذة حياة الائمة المعصومين عليهم السلام مليئة بالمواعظ والحكم.

إن حياة الامام الجواد عليه السلام هي أيضاً قدوة وأسوة يستطيع الشباب أن يتأسوا ويقتدوا بها، فالإمام عليه السلام وبمنزلته الرفيعة العالية، عندما فارق الحياة لم يكن يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره، فكان وفي جميع مراحل حياته (الصبا والطفولة والشباب)، موضعَ إجلال واحترام وتقدير، حتىٰ من قبل النظام الحاكم في ذلك الزمان.

وأما في زماننا الحاضر فإننا لا نعدم الاسوة الحسنة والنموذج الصالح، فهذا الإمام الراحل (رض) وهؤلاء الشهداء وقوات التعبئة والمجاهدون، هم خير أسوة وخير نموذج حي للقدوة الصالحة، ومجتمعنا المعاصر أيضاً لا

يخلو من نماذج حية لازالت تعيش بيننا، تستطيع أن تكون مثلاً أعلى ونموذجاً صالحاً للشخصية الاسلامية، ولكن طبيعة الانسان تصبو دائماً الىٰ ذكر الشهداء والماضين لتتخذهم أسوةً وقدوةً في مسيرة الحياة في ايام الحرب المفروضة كان الكثير من الذين تركوا قراهم ومدنهم هم من الناس البسطاء الطيبين الذين ينطوون على قدرات ومواهب كامنة، ولكن النظام الملكي المقبور لم يستطع ان يفجّر هذهِ القدرات.

وفي ظل النظام الإسلامي استطاع هؤلاء الناس أن يفجرّوا هذة الطاقات والقدرات الكامنة فالتحقوا بجبهات القتال وقدّموا خدمات عظيمة للإسلام، فمنهم من تصدى الىٰ قيادة الجيش ونال درجة الشهادة الرفيعة بعد جهاد طويل. ولدينا الكثير من هذه النماذج والشخصيات المضحية، فقبل عدة سنين اِطّلعْتُ علىٰ ذكريات من جبهات القتال بعنوان (قائدي) وقد نشرت في كراسات صغيرة، كانت تحكي قصة الملاحم البطولية لقواد الجيش وضبّاطه، وهذه أيضاً من الممكن ان تكون مثلاً أعلى ونموذجاً حيّاً للقدوة الصالحة.

إن لدينا الكثير من الشخصيات العلمية والادبيّة والفَنّية والرياضيّة من الممكن أن تكون نموذجاً صالحاً ومثلاً حياً وقدوة صالحة لما تتمتع به من عظمة ومنزلة رفيعة في أوساطنا الاجتماعية.

ومن الأمور المهمة والتي يجب أن تؤخذ بنظر الإعتبار في انتخاب القدوة والمثل الأعلىٰ، هي التقوىٰ، حيث أن التقوىٰ من الأمور الأساسية والمهمة، لما لها من الأثر البالغ في الحياة الدنويّة والاخرويّة، ولهذا أرجو أن تأخذوا التقوىٰ معياراً مهماً في مسألة انتخاب الأسوة والقدوة الصالحة خلال

مسيرتكم، لأنها ليست من الأُمور التي يمكن للإنسان أن يغضّ النظر عنها أو يهملها.

أما من هي الشخصيات التي تركت أثراً بالغاً وعميقاً في نفسي؟

هناك شخصيات عديدة كان لها أثرها الواضح في مسيرة حياتي العملية: ومنهم شخصية الشهيد «نواب صفوي».

فيوم قدم السيد نوّاب صفوي الىٰ مشهد، لم اكن قد تجاوزت الخامسة عشرة من عمري، وفي تلك الفترة أعجبتُ بشخصية هذا الانسان العظيم، فبعد مغادرته مشهد بعدة أشهر نال شرف الشهادة وبطريقة بشعة على أيدي أزلام النظام الجائر، الذي كان يحكم آنذاك.

لقد ترك هذا الشهيد الفاضل أثراً بالغاً علىٰ انفسنا وحياتنا.

أما الشخصية الثانية التي كان لها وقعاً عجيباً في حياتي، فهي شخصيةُ الإمام الراحل ﵀، فقبل ذهابي الىٰ قم وقبل بداية حياتي الجهادية، كنت قد سمعت باسم الإمام ﵀ وكنت أكنُّ لهُ المحبة والإحترام قبل أن أراه. وكان كلّ الشباب وطلبة العلوم الدينية في قم، يرغبون في حضور دروسه والاستماع الىٰ محاضراته؛ لأن دروسه كانت جذابة. وعند ذهابي الىٰ قم، اشتركت وبرغبة في هذهِ الدروس، وكنت أحضرها باستمرار، حتىٰ آخر يومٍ قبل مغادرتي قم المقدسة.

ومن الشخصيّات الأخرى التي تأثرت بها، هي شخصيتا والدي ووالدتي، إذ كان لوالدتي أثرها العميق في نفسي، لأنها كانت من النساء الفاضلات.

*** لقد كانت مواقف البعض من المسائل الاجتماعية السياسية فيها نمط من الإفراط والتفريط، ولهذا كان لها أكبر الاثر في ظهور بعض المشاكل والأزمات في المجتمع، ما هي توصياتكم للشباب في هذا المضمار؟**

يجب علينا أن لا نفزع من اختلاف الاذواق والاراء السياسية، لأن هذا الاختلاف ليس بالأمر السلبي الذى تنعكس أضراره على المجتمع، فمثلاً لا خوف من أن يعتقد شاب بفكر سياسي معين، وآخر بفكر سياسي يختلف عنه، ولكن المضر في المسألة هو التصرف العشوائي والمواقف البعيدة عن التفكير والحماس بدون تمعن. إنني احذر الشباب الأعزاء من هذه الظاهرة الخطرة، لأن خُلق الشباب لا يعني سرعة اتخاذ المواقف غير المدروسة بل تعني عدم التراجع وعدم التأثر بمنعطفات ومصاعب الطريق.

إن الشاب ربما يتدبر ويمعن النظر فيما يريد أن يقدم عليه من الأمور وربما يُقدم مندفعاً دون تفكير، فاذا كان الإختلاف بالذوق والفكر السياسي متماشياً مع التأمل والتفكير ـ وخاصة أن أتّباع الحق من سجايا الشباب وصفاتهم ـ فهذا النوع من الاختلاف ليس بالأمر السلبي الذي يجّر وراءه اضراراً ومشاكل بل هو اختلاف طبيعي يحدث في كل المجتمعات، ولا يؤدّي الى الضياع والانحلال، بل إنه علىٰ الاقل لا يسبب أزمات أساسية تهد أركان المجتمع. والحالة السلبية الاخرىٰ التي تجر وراءها المشاكل والازمات هي الإصرار على المواقف الاجتماعية والسياسية دون حوار وتفاهم. فمثلاً ان يعتقد الانسان بمسألة اجتماعية أوسياسية ثم يرفض أي تفاهمٍ مع الآراء الاخرىٰ، إن هذه الحالة تترك اثارها السلبية على المجتمع علىٰ العكس مما هي

عليه في المسائل العقائدية، فالإنسان ـ وبعد أن يتدبر في المسائل العقائدية ويبحث في جوانبا ـ يجب عليه أن يؤمن بها ويحكّم موقفه منها دون تراجع وتأثر بالآخرين، أما في المسائل الاجتماعية، والسياسية فيجب ان يكون موقف الانسان موقفاً محاوراً للآخرين دون ان يتأثر بعقائدهم لأنه يحمل معياراً عقائدياً خاصاً. وإذا كان الامر كذلك فلا داعي للقلق.

*** من خلال نشاطاتكم ومسؤلياتكم المتعددة كيف كانت ثقتكم بالشباب في اعطائهم المسؤليات؟ وهل كانت لكم تجربة عملية فى هذا المضمار؟ وحسب رأيكم ماهي مسؤلية الشباب تجاه تقدم البلاد وتطورها علمياً؟**

فى أوائل انتصار الثورة الاسلامية المباركة ومن خلال التصدي لبعض المسؤليات كرئاسة الجمهورية وقيادة القوىٰ المسلحة وغيرها من المسؤليات الحكومية الأُخرى، فَسحَتُ للشباب مجالات لتحمّل بعض المسؤليات آنذاك، وعقيدتي في هذا المجال، هي أننا اذا هيئنا للشباب فرص التصدي لبعض الأمور فإن الشاب يستطع أن يؤديها على أحسن وجه، وربما يؤديها أفضل من غيره، لأن الشاب يملك روح النشاط والابداع في أداء أعماله، ويسعىٰ دائماً نحو التقدم والتطور لأنّ طبيعته تواقة نحو الابداع والتغيير وايجاد الاحسن وتحقيق الأفضل، ونحن عندما نقول: لابدَّ من أن نحمّل الشباب مسؤليات ومهام فاننا لا نقصد أيّ شاب كان وأي مسؤلية كانت، بل يجب أن تكون المسؤلية المعطاة للشاب مناسبة له ولقدراته وطاقاته ومواهبه.

في أوائل الثورة ومن خلال وظيفتي كـعضو في مجـلس قـيادة الثـورة الاسلامية كانت تحدث بيني وبين بعض الزملاء نقاشات حول منح الشباب مسؤليات وفرص للتصدي لبعض الأُمور والمهام، حيث كان زملائي في هذه الشورى ممن قد تجاوز الستين أوالسبعين من عمره، وممن لم تكن لهم ثـقة كاملة بقدرة الشباب علىٰ تحمل المسؤليات وأدائها وكانوا دائماً يتسائلون عن سبب ثقتي الكبيرة بالشباب فى هذا المجال. وكان هؤلاء يعتقدون بأن الشباب يجب أن يطيعوا ويتّبعوا المسنّين.

انني ومن خلال تجربتي العملية في منح الثقة الكاملة للشباب في التصدي للأمور المهمة استطاع البعض منهم ان يثبتوا صحة نظريتي من خلال ادائهم لهذه المسؤليات المعطاة على أحسن وجه.

لقد أشرتم في سؤالكم الى مسألة التقدم والتطور العلمي، ولتوضيح هذه المسألة نقول: اذا اخذتم مرحلة الشباب بنظر الاعتبار تجدونها مرحلة مليئة بالقدرة والطاقة والمواهب، وهناك سؤال يطرح نفسه، وهـو: في أي مجـال يجب ان تُستَخدَم هذه الطاقة والموهبة؟ والجواب حسـب رأيـي هـو: انّ هـذه المـواهب والقـدرات يــجب ان تُسـتَخدَم في مجـال طـلب العـلم وتحصيله وفي مجال تطهير النفس والروح بالتقوى والايمان وفي مجال ترشيد القدرة البدنية بممارسة الالعاب الرياضية.

فهذه الامور الثلاثة تعدّ من اهم الامور التى يجب ان يهتم بها الشباب. ان طلب العلم معنى عام يشمل الدارسة والبـحث ومـتابعة الأمـور العـلمية وغيرها، لذا على الشباب السعي والجد في هذا المجال، لامتلاكهم قـدرات وطاقات علمية واعدة. ان بعض الشباب الجامعيين اليوم ـ وكما سمعت ـ لا

يبذلون طاقتهم في هذا المجال! وهذه ظاهرة تحمل آثاراً سلبية وتقف بوجه تطور المجتمع وتقدّمه. إننا وكما نوصي بعدم التخلف عن الدراسة، نـوصي ايضاً الشباب في الجامعات والمؤسسات العلمية الأُخرى عـلى مـواصـلة البحث وتقديم دراسات مفيدة في المجالات العلمية التي يتخصصون بها، اننا نرىٰ الشاب عندما يدخل الجامعه عليه ان يبذل ما في وسعه، وإلّا فما الفائدة من دخول الجامعة والاستمرار في الدراسة الجامعية؟ وهناك تساؤل آخـر وهو: هل نستطيع أن نصل الى ما وصلت اليه الدول المتقدمة والمتطورة؟

أعتقد اننا نستطيع ذلك ولكن ليس من الضروري ان نسلك الطـريق نفسه الذي سلكته تلك الدول، فهناك طرق عديدة وسبل كثيرة يمكننا ان نسلكها لتحقيق هدفنا في التقدم والتطور العلمي. فمثلاً نحن ـ ولحد الان ـ لم نستطع ان نتأمل ـ وكما يجب ـ الطبيعة التي خلقها الله سبحانه وتعالى. اننا ومن خلال هذه الطبيعة نستطيع ان نتوصل الى طرق تؤدي بنا الى نـتائج واكتشافات علمية جديدة، وتفتح أمامنا أبواب وحقائق اخرىٰ عبر الجد والسعي في مجال الدراسة والبحث العلميين.

نحن وكما نعرف ان القوة الكهربائية والقوة البخارية لم يكـن الانسـان يعرفهما من قبل ولكن في المجال العلمي، استطاع ان يكتشفهما ويستخدمها بسعيه في مجالات كثيرة فلذا علينا أن لا نفقد الأمل وأن لا يصيبنا اليأس من اننا؛ هل نستطيع يوماً ما ان نكتشف شيئاً، أونصل الى حقيقة لم يتوصّل اليها عالم اليوم ؟ ها نحن كلّ يوم اكتشافات واختراعـات جـديدة تُـقَدَّم الى البشرية. اننا إذا أردنا ان نحقق التطور والتقدم العلمى علينا أن نسـعىٰ في طلب العلم وفي مجال الدراسة والبحث لنصل إلىٰ ما نأمل.

إن مرحلة الشباب مرحلة مهمة جداً وعلى الانسان. أن يستثمرها في المجالات الثلاثة التي ذكرتها آنفاً وهي العلم والتربية والرياضة.

الجميع يعرف أن الرياضة في مرحلة الشيخوخة لا تؤثر ولا تعطي ثمارها المطلوبة وكذلك هي الحال في تهذيب النفس، فالبعض يعتقد أن الانسان وبعد ان يتجاوز مرحلة الشباب أوعندما يصل الى مرحلة الشيخوخة باستطاعته ان يهذب نفسه. ولكن الواقع خلاف ذلك لأن الانسان وكلّما تقدم به العمر تصبح مسألة تهذيب النفس لديه من الامور الصعبة والعسيرة وربما من المستحيلات.

اذن فالانسان وخلال مرحلة الشباب يستطيع ان يؤدي هذهِ الامور الثلاثة بسهولة ويُسر.

*** إنّ التجدد يعدّ من الأمور الفطرية التي يمتاز بها الانسان عن غيره، وتتجلىٰ هذهِ الظاهرة وكثيراً بالزينة والملبس وغيرها من الامور الأخرىٰ.... فكيف يمكن التعامل مع هذهِ الظاهرة ؟ وماذا حققت أجهزة الدولة في هذا المجال؟**

حب الزينة والجمال من الأُمور الفطرية التي يمتاز بها الانسان، وأما مسالة التجدد التي طرحتموها فلها معنىٰ أوسع وأشمل من ما حددته انت. إن الانسان وخاصة الشاب يحب أن يتّصف بصفة الجمال وهذا امرٌ طبيعي لا مانع فيه، والاسلام الحنيف لم يمنع هذه الظاهرة ولم يقف بوجه الفطرة، بل إنه منع الفساد والفتنة بها.

اذن يجب ان لا يكون الجمال والتجمل سبباً في فساد المجتمع وانحطاطه،

يعني ان لا يكون سبباً للابتذال الاخلاقي والاجتماعي فالعلاقات الاجتماعية بين الرجل والمرأة يجب ان تخضع الى حدود وقوانين معينة، وإذا كان هناك انفتاح مفرط في هذه العلاقات فإن المجتمع يتعرض الىٰ السقوط في الرذيلة والفساد والانحلال الاخلاقي.

إنّ من الامور التي تؤدي الىٰ الانحراف والانحطاط الاخلاقي هي كون الاهتمام بالمظهر الخارجي هدفاً أساسياً ورئيسياً في الحياة، كما كانت عليه نساء الطبقة الارستقراطية في ظل النظام الملكي السابق، حيث كانت كل واحدة منهن تقضي وقتاً طويلاً امام المرآة لتزين نفسها، وهذه الاخبار كانت تصلنا من مصادر موثوقة تبين الفساد والابتذال الذي كان يخيّم على المجتمع آنذاك.

فاذا كان الوضع السائد في المجتمع يعاني من هذهِ الامراض الاجتماعية بحيث يقضي الفرد فترات طويلة في أمور من هذا القبيل فاعملوا ان مصير هذا المجتمع هوَ الانحلال والانحراف والضياع.

أما نفس الاهتمام بالمظهر الخارجي وتزيينه بدون أن تتعدىٰ المسألة الىٰ التبرّج والتظاهر بالزينه فهو أمرٌ لا مانع فيه ولا ضرر.

إن التبرّج في الاسلام أمرٌ محرّم، وهوَ ان تُظهر المرأة جمالها امام الرجال من غير المحارم لتجذب نظرهم واهتمامهم، وتعد ظاهرة التبرّج من المحاذير والفتن التي يجب ان يصون المجتمع افراده منها، فضررها اوسع مما نتصور، إنها لا تؤدي فقط الىٰ ارتكاب كل من الشاب والشابة المحرمات «وربّما تكون هذهِ بداية الأزمة» بل يتعدىٰ ضررها الىٰ نواة الاسرة وكيانها فالعلاقات بين الجنسين اذا لم تخضع الىٰ قوانين وشروط معينة فانها تتحول

الىٰ معول يهدّ بنيان الاسرة برمتها لأن اساس هذا البنيان قائم علىٰ المحبة والتفاهم، محبة الجمال ومحبة الاخرين. فاذا تغذّت هذهِ الفطرة (فطرة حب الجمال) من خارج المحيط الاسري فسينهار كيان الاسرة وحصنها القويم، ويكون الحال كما هي عليه الأسر في الدول الاوربية وامريكا حيث الانحلال والفساد. اننا نجد المجتمع الامريكي اليوم قد أُبتلي بهذهِ الازمة الفادحة، ازمة انحلال وتزلزل المحيط الاسري. والمرأة هي الضحية الاولىٰ لهذا الانحلال، ولا أقول: إن الضرر لايمس الرجل، ابداً: بل إن الرجل يتعرض الىٰ مشاكل وهنات من جرّاء هذهِ الظاهرة السلبية التي يتعرض اليها المجتمع كله. ولكن الضرر المباشر والرئيسي يطال المرأة ومن ثم الاطفال الذين يمثلون جيل المستقبل.

فالجيل الجديد في هذهِ المجتمعات الاوربية جيل يتصف بالإجرام والمفاسد الاخلاقية، وكلّ هذهِ الأمور هي من جرّاء هذهِ الظواهر الفاسدة والمنحرفة التي سببت هذهِ الازمات وسوف تعقبها مشاكل وشرور اخرىٰ.

إنْ الاسلام اهتمّ بمسألة الجمال كما جاء في الحديث «إنّ الله جميل يحب الجمال». إنّ الاهتمام بالمظهر الخارجي يعد من الامور المهمة التي أمر بها الاسلام.

اننا نجد مثلاً ومن خلال كتب الاحاديث، وفي باب النكاح، انّ الله سبحانه وتعالىٰ يأمر كلاً من الرجل والمرأة بالاهتمام بالنفس وبالمظهر الخارجي، وقد جاء في الشرع الاسلامي المقدس: يستحب للشاب ان لا يحلق شعر رأسه. وجاء في روايات عديدة انّ الرسول ﷺ عند ما كان يريد ان يقابل أحداً كان يرىٰ صورته في اناء ماء حتىٰ يصفف شعره ويبدو

بمظهر لائق، إذ لم يكن استعمال المرآة في مجتمع المدينة المنورة الذي كان يعاني من تردي الوضع الاقتصادي متداولاً ومعروفاً. وهذا إن دلّ علىٰ شيء فانما يدلّ علىٰ أنّ الاهتمام بالمظهر الخارجي وارتداء الملابس المناسبة هي من الأمور التي اهتمّ بها الاسلام وأَمر بها شريطة ان لا تتحول هذه الظاهرة الىٰ وسيلة للفساد والتبرّج.

ولقد قرأت مؤخراً مقالة عن احدى المجالات الامريكية ونقلتها صحفنا، تصف حادثة قتل ارتكبها طفلان، احدهما في العاشرة من عمره والاخر في الثانية عشرة: حيث اطلقا الرصاص علىٰ جمع من الطلاب والمعلمين الذين كانوا قد اجتمعوا في باحة المدرسة بعد ان سمعوا صوت الجرس: فهذان الطفلان بعد ان دخلا المدرسة دقّا الجرس ليجتمع الطلاب والمعلمين وبعدها فعلا فعلتها المشؤمة واطلقا الرصاص على جميع الحاضرين وقتلوهم، إن سبب هذه الجريمة المؤلمة هو اللامبالاة وسوء التربية الناتج من تزلزل وانحلال العلاقات والروابط الاسريه فى المجتمع الامريكي.

*** انّ روح الشباب مشبعة بالاندفاع والانفعال فكيف يستطيع الشباب ان يروضوا روح الاندفاع هذه؟ وكيف يمكنهم توجيهها؟**

انّ هذا السؤال سؤال جيد وصعب فى الوقت نفسه وانتم وكما تعلمون ان الاندفاع والانفعال يتحقق في ظروف خاصة ومحيط معين، فهناك بعض الأُمور تتجلى فيها روح الانفعال هذه كالألعاب الرياضية وخاصة لعبة كرة القدم التي تختلف عن غيرها من الالعاب الاخرى ككرة الطائرة والتنس، فهذه اللعبة بحد ذاتها لعبة مثيرة لما تمتاز به من روح التنافس.

إن الشاب بعد ان يجد المحيط الذي يجذبه فإنه يستطيع ان يمارس حاجاته ويرضي روح الاندفاع والنشاط التي يملكها في هذا المحيط. انني في ايام شبابي ومع انني كنت طالب علوم دينية، وطالب العلوم الدينية بحكم نوع زيه والجو الذي يعيش فيه كان يجب عليه ان يلتزم ببعض القيود ويُراعي بعض الامور، ولكن مع هذا كانت نفسي مليئة بالاندفاع والنشاط وكنت أحاول ان استجيب لروح النشاط هذه بممارسة هوايتي التي كانت تتمثل بقراءة الشعر، وربما تتعجبون اذا قلت لكم كان هناك العديد ممن كانت هوايتهم الشعر كان يمارس هوايته هذه عن طريق حضور جلسات شعرية ربما كانت تطول ساعتين او ثلاث ساعات. فكما كان البعض يستجيب لروح النشاط والاندفاع التي يملكها بمتابعة الالعاب الرياضية ككرة القدم وغيرها، كان هؤلاء يمارسون هواياتهم ويستجيبون لروحياتهم المندفعه والنشطه بقراءة الشعر والاستماع اليه وذلك كلٌّ حسب رغبته. ولهذا نستطيع ان نقول: إن المجالات متعددة ومتنوعة.

انتم تقولون: إن البعض يدرس الهندسة مثلاً بروح خالية من الاندفاع لأن الدراسة وحسب اعتقادكم لا تتصف بالحيوية التي تعطي للشاب مجالاً للاستجابة لروح النشاط والحركة التي يملكها من خلال ممارسته ودخوله المجال العلمي والدراسي. ولكن هذا الاعتقاد خاطيء لأنه اذا ما تحول الجو الدراسي الىٰ مجال لتفجير المواهب والرغبات ـ كأن تكون هناك ورشة عمل مزودة بالوسائل اللازمة الىٰ جانب الصف الدراسي في الجامعة كما هوَ سائد اليوم، حيث يذهب طلاب الهندسة الىٰ المعامل لتطبيق نظرياتهم العلمية عملياً ـ فان الطالب أو الشاب يستطيع ان يصل الىٰ ابداعات واكتشافات

جديدة ومثيرة تعطيه نوعاً من الزخم يتناسب مع اندفاعه.

انني كنت دائماً أوصي اخواني بتقديم الدراسات والبحوث العلمية لأنه لابدَّ للفرد من ان يدخل هذا المجال أي مجال البحث والدراسة، بشوق ورغبة؛ فاذا كان الانسان مجبوراً وفاقداً الرغبة وهو يمارس أبحاثه فإن عمله يتحول الىٰ عمل غير مفيد وغير حيوي، لذا فالذىٰ يُجنّد طاقاته وقدراته العلمية في الجامعة علىٰ يد استاذ حاذق وقدير فإنه يستطيع ان يصل الىٰ نتيجة ايجابيه مفيدة من خلال دراسته هذهِ وممارسته العمليه في المعامل وورشات العمل وفي ذلك ما يمهّد لهُ فرص الابداع والتجدد.

إن مسألة الاستجابة لحالة الاندافاع لدىٰ الشباب يجب ان لا نطرحها بشكل سؤال يبعث علىٰ القلق والاضطراب نحو هذهِ المسألة، لأنه اذا ما فتحت المجالات المختلفة امام الشباب ليمارسوا نشاطاتهم ويحققوا رغباتهم فانهم يستطيعون ان يستجيبوا لحالة الاندفاع هذه بسهولة ويُسر.

يعتبر الفن اللسان المؤثر في المجتمع بحيث لا يستطيع كل من العلم والموعظة والكلام وغيرها من الامور الاخرى ان تؤدي دور الفن في التأثير والنفوذ بين افراد المجتمع. فاننا اذا ما أخذنا القرآن الكريم نموذجاً نجد إنّ جانبهُ الفني الرفيع جعله يؤثر في الناس ويسحرهم. فالرسول ﷺ وبتأكيده علىٰ الجانب الفني في القرآن الكريم استطاع ان يُحدث تلك الثورة الفكرية العظيمة التي كانت كالبركان المتفجر والتي تركت اثرها ونفوذها عبر التاريخ المديد.

واذا ما أردنا ان نقارن بين الشعر والفن المسرحي نقول: إن من يقرأ قصائد الشاعر حافظ الشيرازي يدرك عظمة هذا الشعر وبلاغته، ولكن

للمسرح تأثيراً سريعاً على عقائد الناس وافكارهم، حتىٰ اننا نستطيع أن نقول انه أسرع تأثيراً من الشعر. اما من ناحية عمق التأثير وبقائه فاننا لا نعرف ايهما أعمق تأثيراً من الآخر، الشعر ام الفن المسرحي؟ ولكن يمكن الادّعاء بعمق تأثير الفن المسرحي وبقائه وبصورة عامة فإن للمسرح اثراً سريعاً وفاعلاً علىٰ المجتمع.

أنتم ايها الفنانون الاعزّاء باستطاعتكم ان تؤثروا على المجتمع وعقائده ولهذا ارجو منكم ومن جميع الفنانين سواء كانوا ممثلين او كاتبي حوار او مخرجين او مصممي ازياء ان تدققوا فيما تنتجون وما تقدمون للمجتمع وخاصة انتم ايها المصممون فأن تصميم الازياء من الامور المهمة التي قلّ من يعرف اهميتها لانها تترك اثراً بالغاً على اوساط المجتمع، إذ انّ الازياء والملابس التي ترتدونها تتحول الىٰ نموذجٍ ومثلٍ يقتدى بها بعض الناس.

واذا ما أخذتم مسألة الانتاج السينمائي الايراني بنظر الاعتبار ومدىٰ اشتراكه في المهرجانات السينمائية العالمية، سوف تجدون مدىٰ احترام وتقدير المشاهدين والمحكّمين لهذهِ الافلام وذلك لما تمتاز به من العفاف والطهارة.

هناك بعض المخرجين والمنتجين ممن تمسك والتزم بمسألة العفة في انتاجه الفني بأرادته ورغبته، وفي مقابل هؤلاء يوجد من حاول ان يتصنع بجعل افلامه تتصف بالطابع الاسلامي العفيف في العلاقات الأسرية وذلك مراعاةً للجو الاسلامي الحاكم في البلاد، وفي كلتا الحالتين كان الانتاج السينمائي الايراني انتاجاً مؤثراً ومرغوباً في اوساط العالم الفنية، لأن العالم قد سئم الفساد والمجون علىٰ خلاف مايتصوره البعض، فلذلك يجب علينا ان

نراعي مسالة العفة والنبل والحياء في الاوساط والمجالات الرياضية أيضاً واذا ما روعيت هذهِ الامور التي أمر بها الاسلام فإن الوسط الرياضي سيتحول الىٰ وسط ايماني ومعنوي لهُ طابع اسلامي مميز، وبهذا الشكل يمكننا ان نتخذ من الرياضة وسيلةً لمواجهة الغزو الثقافي بالتمسك بعقيدتنا وثقافتنا التي تتجلىٰ بالدين الاسلامي الحنيف.

وارجو من الشباب ايضاً ان يتواجدوا في الاوساط الرياضية وان لاينتظروا حتىٰ تتحسن الظروف، بل لابدّ للشباب وبدون استثناء ان يمارسوا الرياضة وأن يشتركوا في كل مجالاتها. لأنهم ومن خلال ممارستهم هذهِ يستطيعون أن يحققوا انجازات كبيرة ومفيدة.

وانا لا أخصص الشباب في كلامي هذا فلابدّ حتىٰ لمن تجاوز الاربعين او الخمسين من عمره بل وحتىٰ المسنين لابدّ لهم من ممارسة الرياضة.

اما مسألة الزواج التي طرحتموها، فيجب علىٰ كل من المجلس الاعلىٰ للشباب والمراكز والمؤسسات الحكومية التي تعني بشؤونهم الشباب ان تهتم بهذهِ المسألة، وتأخذها بعين الاعتبار. وفي رأيي إن مسألة الزواج هي مسألة خاصة تتعلق بالاسرة نفسها، فلذلك يجب على افراد الأسرة ان يسعوا لحلّ هذهِ المشكلة في المجتمع، اما الواجب الملقىٰ على عاتق المراكز الحكومية فهو ارشاد الناس وتقديم النصائح اللازمة في هذا المجال.

اما انا فأوصي جميع الاسر بأن تتساهل في هذهِ المسألة. فمثلاً ان لا تطلب مهوراً غالية وأثاث فاخرة، يعجز الشباب عن تهيئتها. واوصيكم أيضاً بالابتعاد عن الاسراف والبذخ في مراسم الزواج.

ويا حبذا لو تُجنّد المساعي في مجال ارشاد وتوعية الامة ثقافيّاً واجتماعياً

من اجل حل هذهِ المشاكل، التي يتعرض لها الشباب. وبهذهِ الطريقة يمكننا الحصول على نتيجة ايجابية.

والمسألة الاخرىٰ هي مسألة متوسط سن الزواج، فهناك من يتخذ جانب الافراط في هذهِ المسألة، ويعتقد أن سن الزواج يجب ان يكون مبكراً، وانا لا أوافق علىٰ هذا الرأي، لأنه لا ضرورة ولا داعي للزواج المبكر، ولكن في الوقت نفسه لا مانع منه. واننا إذ نجد من يتخذ جانب التفريط في هذهِ المسألة، نجد الحال في الدول الغربية، أن سن الزواج يتراوح بين الثلاثين والاربعين عاماً! وانا اعتقد أن هذهِ الحالة سببها الأنانية المسيطرة علىٰ بعض النفوس، حيث نرىٰ الرجل هناك حتى لو تجاوز الثلاثين أو الاربعين، عندما يريد ان يقدم علىٰ الزواج، لا يجد حرجاً في ان يتزوج من شابة تصغرهُ كثيراً! وبسبب الاختلاف السني هذا نجد المشاكل قائمه علىٰ قدم وساق، في امثال هذهِ المجتمعات، حيث الاضطراب وعدم الاستقرار، ولهذا نجد الكثير ممن يفضّلون الوحدة وعدم الزواج. ومن حسن الحظ ان هذهِ الظاهره قليلاً ما توجد في ايران والدول الاسلامية الاخرىٰ.

وعلى كل حال يجب ان نبتعد عن بعض الاعراف الاجتماعية في إجراء مراسم الزواج ليستطيع الشباب الاقدام علىٰ هذهِ المسألة بسهولة ويُسر. واوصي كل الشباب أيضاً اناثاً وذكوراً ان لا يرفضوا الزواج، ويا حبذا لو تستطيع الحكومة اعطاء بعض التسهيلات في هذا المجال. وانـي اوصي المسؤلين دائماً، وأسعى ايضاً لتوفير متطلبات الشباب كالسكن والقروض وغيرها من الخدمات والوسائل المهمه الاخرىٰ.

اما المسؤلية وبالدرجة الاولىٰ فانها تقع علىٰ عاتق الاسر والعوائل،

لأنها مسألة شخصية وخاصة.

إن بلادنا لازالت تعاني من أزمات ومشاكل اقتصادية وغير اقتصادية كثيرة، ولابد من ان يأتي يوم تتخلص فيه بلادنا من هذهِ المشاكل والصعوبات، ولكن أحب أن اقول إن من الامور التي تساعدنا علىٰ مواجهة هذهِ المشاكل والأزمات هي التمسك بالاسلام وقيم الثورة الاسلامية والتسلح بالمعنويات، وانني وكما ذكرت سابقاً انهُ وبدخول الشباب اناثاً وذكوراً الىٰ ميادين العمل، تحُل الكثير من هذهِ المشاكل والازمات.

واننا في الوقت الحاضر نرىٰ شبابنا يخوض جميع المجالات والميادين الابداعية ونسأل الله وندعوه ان يكون انقاذ بلادنا من هذهِ المشاكل علىٰ ايدي هؤلاء الاعزّاء... هؤلاء الشباب المؤمنين الذين اعلنوا ولاءهم للاسلام والثورة الاسلامية، وبراءتهم من التبعية والخضوع للتسلط الامريكي والاجنبي.

وستفشل ان شاء الله تعالى كل الخطط المشؤمة والمؤامرات المحاكة ضد ايران الاسلام، وسأل الله وندعوه أن يرزق شبابنا القوة والعون وتأييد الامام الحجة (عج)

وأخيراً احب ان اذكر مسألة مهمة وهي يجب ان لا يتصور الشباب أن الاعمال والخدمات التي يقدمونها للمجتمع عملاً صغيراً وغير مهم فمثلاً الدراسة والبحوث التي يقدمها الشباب، والاعمال الفنية والرياضية، كلها خدمات عظيمة وكبيرة. وكل عمل وخدمة يقوم بها الشباب تتحول الىٰ جزءٍ مهم من المشاريع والخدمات العظيمة التي تُقَّدم للمجتمع. فإذا فكرّ مبدعٌ وصمم مشروعاً فنياً فإنه لا يستطيع ان يدعي بأن عمله هذا هو عمل

فردي وغير مهم، لأنه اذا اقدم علىٰ مثل هذا العمل مئة مبدع مثلاً، وانجزوه علىٰ احسن وجه فسوف يتحقق انجاز عظيم وخدمة كبيرة للبلاد والمجتمع. وكذلك هو الحال بالنسبة للمجالات الاخرىٰ كالرياضية والعلمية وتقديم البحوث والدراسات المفيدة وغيرها من الامور التي تعدّ من الخدمات الكبيرة التي يستطيع الشباب ان يقدّموا من خلالها اعمالاً وخدمات مهمة لبلادهم، اننا اذا ما لاحظنا هذهِ المسيرات العظيمة التي تنظم في مناسبات خاصة كيوم الثاني والعشرين من بهمن «يوم انتصار الثورة الاسلامية» أو يوم القدس العالمي وغيرها من المناسبات الاخرى نجد أن كلّ فرد يشترك في هذهِ التجمعات العظيمة يحس ويشعر بأنه يؤدي واجبه الملقىٰ علىٰ عاتقه، ولهذا يجتمع هذا العدد الغفير من المشتركين في هذهِ المراسم. واما اذا ما استهان الفرد بعمله واشتراكه هذا ـ كأن يقول انا فرد وان اشتراكي وعدمه لا يؤثران في المسألة كثيراً ـ فإنه لا يمكن ان تجتمع هذهِ الملايين في مثل هذهِ المناسبات.

واحب ان أؤكد مرة اخرىٰ علىٰ أن جميع الخدمات والنشاطات التي يمارسها الشباب في الجامعة او الحوزة العلمية سواء كانت في مجال التأليف اوالبحث والدراسة أو العلوم الاسلامية... كلها خدمات مهمة ومفيدة وضرورية.

ونسأل الله تعالى ان يشدَّ علىٰ سواعد جميع الشباب المسلمين في كل انحاء العالم وفي جميع مراحل حياتهم.

« والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته »

...انني ومن خلال تجربتي العملية في منح الثقة الكاملة للشباب في التصدي للأمور المهمة استطاع البعض منهم ان يثبتوا صحة نظريتي من خلال ادائهم لهذه المسؤليات المعطاة على أحسن وجه.

...اذا اخذتم مرحلة الشباب بنظر الاعتبار تجدونها مرحلة مليئة بالقدرة والطاقة والمواهب، وانّ هذه المواهب والقدرات يجب ان تُستَخدَم في مجال طلب العلم وتحصيله وفي مجال تطهير النفس والروح بالتقوى والإيمان وفي مجال ترشيد القدرة البدنية بممارسة الالعاب الرياضية.

الامام الخامنئي



الجمهورية الاسلامية في ايران -طهران، ص.ب : ٧٣٦٨ - ١٤١٥٥ هاتف : ٨٩٠٧٢٨٩ فاكس : ٨٨٩٣٠٦١



ISBN : 964-5688-09-4